عبرة في حرف

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 10/11/2015

لقد احتار المفسّرون قديمًا وحديثًا بشأن الحروف المقطَّعة فذهبوا في ذلك مذاهب شتَّى وخلافًا لكل ما قيل في هذا الخصوص، علينا أن نعي أولًا أن الأمر لا يتوقَّف عند هذه الحروف المقطَّعة وحدها، بل هناك العديد من آيات القرآن وكلماته التي لم يرد لها تفسير في أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلّم- ولذلك حملت اجتهادات المفسّرين لها عبر العصور معاني متعدِّدة كل بما يناسب عصره، وفي هذا إعجاز قرآني في حدّ ذاته فالقرآن العظيم ليس لجيل دون جيل ولا لزمان دون آخر، بل هو لكل الأجيال والأزمان حتى قيام الساعة وكلما تقدّم بنا الزمان، كشف لنا القرآن العظيم جانبًا جديدًا من معانيه بما يوافق أهل ذلك الزمان وحالهم! ومثال على ذلك آلاف الحقائق العلمية التي تعرَّض لها القرآن العظيم ولم يكتشفها البشر إلا حديثًا جدًّا!

وبهذا المنطق فإن الحروف المقطَّعة في بداية بعض السور إعجاز قرآني متعدِّد الوجوه! ومن هذه الوجوه المتعدِّدة يهمّنا هنا الجانب الرقمي فمن خلال دراستنا للنسيج الرقمي القرآني، ومن خلال مراقبة سلوك الحروف المقطَّعة تبيَّن لنا أن كل حرف من هذه الحروف يشير إلى كلمة مفتاحية واحدة في القرآن باستثناء حرفي الألف واللَّام، فإنهما متلازمان ويشيران معًا إلى كلمة واحدة والاتجاه العام الذي يتبدَّى لنا في هذا الخصوص أن هذه الكلمات مجتمعة في نص قرآني واحد أو آية أو سورة سوف يقف على حقيقتها جيل من الأجيال، وربما جيلنا هذا!

وفيما يلي إحدى الفرضيات التي يمكن من خلالها إيجاد تفسير منطقي للحروف المقطّعة:

فرضية: الحرف ص **ضمن الحروف المقطَّعة يشير إلى لفظ (الصلاة).**

أوّل ما يلفت نظرك تجاه هذا الحرف أنه الحرف رقم 5 في قائمة الحروف المقطَّعة

هذا الحرف على امتداد القرآن يرتبط تكراره ومواضع ذكره بثلاثة أعداد: 5 – 17 – 34

5 هو عدد الصلوات المفروضة!

17 هو عدد ركعاتها!

34 هو عدد سجداتها!

وسوف نتطرّق في هذا المشهد إلى العديد من المعطيات التي تعزز الاعتقاد، بأن الحرف ص ضمن الحروف المقطَّعة يشير إلى لفظ (الصلاة).

تأمّل..

ورد حرف الصاد للمرّة الأولى في ترتيب الحرف رقم 88 من بداية المصحف!

عدد آيات سورة ص 88 آية، وعدد آيات سورة القصص 88 آية أيضًا!

وسورة القصص هي السورة الوحيدة التي يتكرر حرف الصاد في اسمها!

بل سورة القصص هي أوّل سورة في المصحف يرد في اسمها حرف الصاد!

تأمّل..

أوّل مرّة يرد حرف الصاد في المصحف ورد في ترتيب الحرف رقم 88

في أوّل 8 آيات أرقامها 88 لم يرد حرف الصاد مطلقًا

وفيما يلي أوّل 8 آيات يرد فيها حرف الصاد في القرآن:

اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) الفاتحة

صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ (7) الفاتحة

الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُوْنَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُوْنَ (3) البقرة

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيْمٌ (7) البقرة

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ (11) البقرة

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُوْرِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُوْنَ (17) البقرة

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ (18) البقرة

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيْهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُوْنَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللَّهُ مُحِيْطٌ بِالْكَافِرِيْنَ (19) البقرة

الآن.. كم تتوقع أن يكون مجموع أرقام هذه الآيات الثماني؟

مجموع أرقامها = 88 .. عجيب!

والآن.. احسب عدد حروف هذه الآيات الثماني من بدايتها..

فسوف تجد أن أوّل حرف في كلمة "الصلاة" في الآية الثالثة هو الحرف رقم 88

بين أرقام هذه الآيات الثماني هناك رقم واحد تكرّر مرتين، وهو الرقم 7

والعجيب أن 7 + 7 = 14، وهو الترتيب الهجائي لحرف الصاد!

والآن .. عد إلى الآيات الثماني واحسب عدد الكلمات من بدايتها، فسوف تجد أن كلمة "الصلاة" في الآية الثالثة ترتيبها رقم 17، ومن بداية الآية نفسها ترتيبها رقم 5، وهذا يعني أن كلمة "الصلاة" التي ترد للمرّة الأولى في القرآن في هذا الموضع تأخذ ترتيبين 5 و17

5 هو عدد الصلوات المفروضة!

و17 هو عدد ركعات هذه الصلوات!

تأكيدًا لهذه العلاقة:

بعد أوّل 5 آيات يرد فيها حرف الصاد جاءت الآية رقم 17، وعدد كلماتها أيضًا 17 كلمة!

بل الأعجب من ذلك كله أنك إذا أحصيت عدد كلمات الآيات الثماني تجدها 85 كلمة، وهذا العدد = 5 × 17

عدد الصلوات المفروضة × عدد ركعاتها!

تأمّل..

إذا تتبّعت تكرار حرف الصاد من بداية المصحف، فستجد أن أوّل حرف في سورة ص، وهو حرف الصاد نفسه، ترتيبه رقم 1513، وهذا العدد = 88 × 17 + 17

الصاد في الآيات رقم 88

في القرآن 25 آية رقمها 88، ومن جملة هذه الآيات هناك 5 آيات فقط ورد فيها حرف الصاد، وهي:

قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيْدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيْدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيْقِيْ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيْبُ (88) هود

فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيْزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِيْ الْمُتَصَدِّقِيْنَ (88) يوسف

الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُوْنَ (88) النحل

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُوْلُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (88) الكهف

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيْرٌ بِمَا تَفْعَلُوْنَ (88) النمل

تأمّل..

في أولى هذه الآيات الخمس جاء حرف الصاد بعد 25 كلمة تحديدًا من بداية الآية!

في الآية الثانية اتخذ حرف الصاد المَوْقعين 75 و97، والفرق بينهما = 22، وهو عدد كلمات الآية!

العدد 22 يساوي 5 + 17

والعدد 75 يساوي 5 × 5 × 3، والعدد 97 أوّليّ ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 25

على مستوى الكلمات جاء في الكلمتين اللتين ترتيبهما 17 و22

ضمن الآيات الخمس اتخذ حرف الصاد مواقع محدَّدة بحيث جاء مجموعها = 325

وهذا العدد هو 5 × 5 × 13

تذكّر أنه من مجموع 25 آية (أي 5 × 5) في القرآن تحمل الرقم 88 ورد حرف الصاد في 5 آيات فقط منها!

أوّل 8 صادات

فيما يلي أوّل 8 آيات يرد فيها حرف الصاد في القرآن بحسب ترتيبها في المصحف:

اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ (6) الفاتحة

صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنَ (7) الفاتحة

الَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُوْنَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُوْنَ (3) البقرة

خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيْمٌ (7) البقرة

وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ (11) البقرة

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُوْرِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُوْنَ (17) البقرة

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ (18) البقرة

أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) البقرة

تأمّل..

عدد كلمات هذه الآيات الثماني = **85** كلمة!

والعدد **85** هو 5 × 17، وهو عدد الصلوات المفروضة × عدد ركعاتها!

مجموع أرقام أوّل 5 آيات من الآيات الثماني = 34.. بعدد السجدات المفروضة!

مجموع أرقام أوّل 6 آيات من الآيات الثماني = 51، وهذا العدد هو 17 × 3، أو 17 + 34

الآية السادسة رقمها 17، وعدد كلماتها 17، والكلمة التي جاء فيها حرف الصاد ترتيبها رقم 17

تأمّل..

في أوّل خمسة مواضع ورد حرف الصاد في خمس آيات مجموع أرقامها = 34 أي 17 + 17

وحرف الصاد في كلمة الصلاة في هذه الآية هو التكرار رقم 125 لحرف الصاد من بداية المصحف:

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238) البقرة

العدد 125 يساوي 5 × 5 × 5

5 آيات أخرى

دعنا نذهب إلى أبعد من ذلك ونأتي بخمس آيات أخرى متسلسلة وورد فيها حرف الصاد:

يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ **أَبْصَارَهُمْ** كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ **وَأَبْصَارِهِمْ** إِنَّ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ (20) البقرة

وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِنْ دُوْنِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ **صَادِقِيْنَ** (23) البقرة

وَبَشِّرِ الَّذِيْن آمَنُوا وَعَمِلُوا **الصَّالِحَاتِ** أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيْهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ (25) البقرة

الَّذِيْنَ يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُوْنَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ **يُوصَلَ** وَيُفْسِدُوْنَ فِي الْأَرْضِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُوْنَ (27) البقرة

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ **صَادِقِيْنَ** (31) البقرة

هذه الآيات الـ (5) متسلسلة بحسب ترتيبها في المصحف، مجموع كلماتها = **114**

وهذا هو عدد سور القرآن، ولا تصح الصلوات الخمس إلا بالقرآن!

تأمّل..

الآية التالية ورد فيها حرف الصاد 4 مرّات

وهذا هو أكبر تكرار لحرف الصاد في آية واحدة في سورة البقرة

ورد حرف الصاد في 4 كلمات اتخذت مواقع محسوبة بدقة فائقة، فتأمّل:

وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ **أُحْصِرْتُمْ**[6] فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ **صِيَامٍ**[29] أَوْ **صَدَقَةٍ**[31] أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ **فَصِيَامُ**[48] ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (196) البقرة

تأمّل تراتيب الكلمات الأربع من بداية الآية:

الكلمة الأولى ترتيبها رقم 6، والكلمة الثانية ترتيبها رقم 29، والثالثة ترتيبها رقم 31، والرابعة والأخيرة ترتيبها 48، وبذلك يكون مجموع تراتيب الكلمات الأربع:

6 + 29 + 31 + 48 = 114 عدد سور القرآن!

تأمّل هذه الحقيقة المذهلة

حرف الصاد ترتيبه الهجائي رقم 14، وسورة إبراهيم ترتيبها في المصحف رقم 14، وقد ورد التكرار رقم 888 لحرف الصاد من بداية المصحف في الآية التالية من سورة إبراهيم:

قُل لِعِبَادِيَ الَّذِيْنَ آمَنُوا يُقِيْمُوا **الصَّلاَةَ** وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيْهِ وَلَا خِلاَلٌ (31) إبراهيم

لقد جاء التكرار رقم 888 لحرف الصاد من بداية المصحف في كلمة الصلاة، وهذه الكلمة ترتيبها من بداية الآية رقم 6 ومن بداية السورة رقم 534، وهذا العدد = 88 × 6 + 6 .. فتأمّل!

الآن ما رأيك أنت؟

هل يشير حرف الصاد إلى كلمة "صلاة"؟

ولا يغيب عنك أن حرف الصاد ترتيبه رقم 5 في قائمة الحروف المقطَّعة.. بعدد الصلوات المفروضة!

أوّل صاد وآخر صاد

أوّل حرف في سورة ص هو حرف الصاد نفسه، وترتيبه من بداية المصحف رقم 1513

عجيب هذا العدد! هل تعلم ماذا يعني؟

هذا العدد = 88 × 17 + 17

آخر آية في سورة ص يرد فيها حرف الصاد:

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِيْنَ (83) ص

لاحظ كيف جاء حرف الصاد بعد 17 حرفًا من بداية الآية!

وورد حرف الصاد 29 مرّة في سورة ص

في جميع الآيات ورد مرّة واحدة فقط، باستثناء آيتين اثنتين ورد في كل منهما مرتين، وهما:

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُوْدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءَ الصِّرَاطِ (22) ص

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) ص

تأمّل..

رقم الآية الأولى = 22 أي 5 + 17

مجموع أرقام الآيتين = 68، وهذا العدد هو 17 + 17 + 17 + 17

ترتيب حرفي الصاد في الآية الأولى 35 و90، ومجموعهما = 125

حرف الصاد في الكلمة الأولى جاء بعد 34 حرفًا، أي 17 + 17

الصاد الأخيرة

آخر مرّة يرد حرف الصاد في المصحف جاء في هذه الآية:

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (6) الناس

لقد جاء في آية رقمها 5، وعدد كلماتها 5 أيضًا بعدد الصلوات المفروضة!

حرف الصاد هو الحرف رقم 22 من نهاية المصحف!

العدد 22 = 5 + 17

وهكذا.. فإن كل حرف في القرآن، وعدد المرّات التي تكرّر فيها، وموقعه داخل الكلمة والآية والسورة محسوب بميزان دقيق! وإن اختيار حروف القرآن وتوزيعها على مستوى الآيات والسور يأتي وفق ميزان دقيق ونظام مُحكم، يأخذ في الحسبان عددًا كبيرًا جدًّا من المعطيات في آن واحد، من دون أن يتأثر المعنى، ولذلك لا يمكن أن يتقدم حرف أو يتأخر أو يتبدل مكان حرف آخر بأي حال!

وكلما تعمّقنا في نمط تكرار حرف الصاد على امتداد القرآن تلاحظ أنه يتجلّى من خلاله، وبشكل لافت للنظر الرقم 5، وهو عدد الصلوات المكتوبة، والعدد 17، وهو عدد ركعاتها، والعدد 34، وهو عدد سجداتها!

فهل يشير حرف الصاد ضمن الحروف المكرّرة إلى الصلاة؟!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).